Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

الخصائص العامة في أدب السجون

أولاً ـ الخصائص المعنوية

1 ـ الصدق

أول ما يلاحظ في أدب السجون أن المعاني صادقة واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا إغراق في الخيال، سواء حين يتحدث الشاعر عن أحاسيسه أو حين يصور ما حوله في السجن، فهو لا يعرف المغالاة، ولا المبالغة التي تخرج به عن الحدود المعتدلة.

ولا بد من الاشارة إلى قصائد المدح التي وجهت إلى السلطان، والتي يفترض استثناؤها من هذا المجال، ومراعاة الظروف والملابسات النفسية العديدة التي رافقت نظمها[1].

فأدب السجن هو وليد التجربة الشعورية المحضة التي انطلقت في لبوسها اللفظي في عفوية، غالباً، أو وعي فني لا يعوق الحركة النفسية وتدفق المشاعر.

ومن مظاهر الصدق الأدبي، البوح والنجوى، وهو إفضاء بما في النفس المشحونة هموماً وآلاماً، وقد يتخذ الشعراء منه متفرجاً يخفّفون به عن ذواتهم المثقلة، فيحدّث الشاعر عن نفسه أو يتحدث اليها، وهذا ما حصل مع أبي الطمحان حين قال في سجنه:

أرقتُ وآبتني الهمومُ الطّوارِقُ ولم يلقَ ما لاقيتُ قبليَ عاشقُ[2]

---

(1) أنظر باب موضوعات أدب السجون. العلاقة بالسلطة ص 124 وما بعدها.

(2) **الأغاني** 13/ 11. وأنظر ما ورد في بحثنا ص 183.